[85] مولانا أمير المؤمنين عليا عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين اريد أن تعرفني نفسي. قال: يا كميل ! وأي الانفس تريد أن اعرفك ؟ قلت: يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة ؟ قال: يا كميل إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الالهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصيتان: الزيادة والنقصان، وانبعاثها من الكبد. والحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع وبصر، وشم، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان: الرضا والغضب، وانبعاثها من القلب. والناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الاشياء بالنفوس الفلكية، ولها خاصيتان: النزاهة والحكمة. والكلية الالهية لها خمس قوى: بهاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا والتسليم، وهذه التي مبدؤها من ا وإليه تعود، قال ا تعالى: " ونفخت فيه من روحي (1) " وقال تعالى: " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية (2) " والعقل في وسط الكل. أقول: هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الاخبار المعتبرة المتداولة، وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفية، وقال بعضهم في شرح هذا الخبر: النفسان الاوليان في كلامه عليه السلام مختصان بالجهة الحيوانية التي هي محل اللذه والا لم في الدنيا والآخرة والاخيرتان بالجهة الانسانية، وهما سعيدة في النشأتين وسيما الاخيرة، فإنها لاحظ لها من الشقاء، لانها ليست من عالم الشقاء، بل هي منفوخة من روح ا فلا يتطرق إليها ألم هناك من وجه وليست هي موجودة في أكثر الناس، بل ربما لم يبلغ من الوف كثيرة واحد إليها، وكذلك الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم، ألا ترى إلى المريض إذا نام وهو حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتألم به في يقظته موجود في العضو ومع هذا لا يجد ألما ؟ لان الواجد للا لم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة

_____ (1) الحجر: 29. (2) الفجر: 27 - 28.